فالسُّمِي مخففٌ مِنْ السّمِيٌّ ويدلكَ علَى ذلكَ أَنّ (فُعِلَ) ليسَ مِنْ بناءِ الأسماءِ : وإنّما أَرادَ : السُّمِيَ فخففَ وهيَ (فُعُولٌ) مُثل عُصِيَ فلمّا خَفَف صارَ : سُميٌ .

قال الأخفشُ : ولو سُمَى بهِ لأنصرفَ لأَنهُ (فُعُولٌ) محذوسف وهوَ ينصرفُ إذا كانَ اسمَ رجلٍ أَلا تَرى أَنّ (عُنُوقَ جَماعةُ العَنَاقِ) لو كانْت اسمَ رَجلٍ فرخمتهُ فيمنْ قالَ : يَاحَارِ لقلتَ : بَاعُني تحذفُ القافَ وتقلبُ الوا ظو .

قَالَ : ولَو سميتَ بهِ لصرفتَهُ لأَنّهُ ليسَ (بَفُعِلُ) ونظيرُ التخفيفِ في سُمِى قولُ الشَاعرِ : .

(حَيدةُ خَالي ولَقيطٌ وعَلي ... وحَاتمُ الطائيّ وَهّابُ المِئِي) .

فخففَ الياءَ مِنْ (عَليّ) وقالَ في بيتٍ آخرَ : .

(يأكلُ أَزمانَ الهُزّالِ والسِني ...) .

فهذَا إمّا أَنْ يكونَ رخمَ (سنينَ) ومِئينَ وإما أن يكون بَنى : سنةً ومائةً على : سِني ومِئي وكانَ أَصلهما : سُنْوٌ ومِئْوٌ فلمّا حذفَ النونَ ورخم بقيَ الإسمُ آخرهُ واوٌ قبلها ضمةٌ فلما أَراد أَن يجعلَهُ اسماً كالأَسماءِ التي لم يحذفْ منها شيءٌ قلبَ الواوَ ياءً وكسرَ ما قبلها لأَنّهُ